

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وقام ابن القرحاء فتكلم نحواً من كلام صاحبه فقام يزيد بن الحارث الشيباني فحصبهما أول الناس ثم حصبهما الناس بعد ثم قال أنحن نبايع لابن مرجانة لا ولا كرامة ورجع الوفد إلى البصرة فأعلم الناس الخبر فقالوا أهل الكوفة يخلعونه وأنتم تولونه وتبايعونه فوثب به الناس فاستجار بمسعود بن عمرو الأزدي فأجاره ومنعه ثم خرج إلى الشام في خفارة رجال من الأزدي وبكر بن وائل .

323 - خطبة الأحنف بن قيس .

واستخلف ابن زياد مسعود بن عمرو الأزدي على البصرة فقالت بنو تميم وقيس لا نولي إلا رجلاً ترضاه جماعتنا فقال مسعود قد استخلفني فلا أدع ذلك أبداً وبينما هو على المنبر يبايع من أتاه إذ رماه رجل من الخوارج فقتله فخرجت الأزدي إلى الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا وطردوهم عن البصرة وجاءهم الناس فقالوا لهم تعلمون أن بني تميم يزعمون أنهم قتلوا مسعود بن عمرو فبعثت الأزدي تسأل عن ذلك فإذا أناس منهم يقولونه فاجتمعت الأزدي عند ذلك وازدلفوا إلى بني تميم وخرجت مع بني تميم قيس وخرج مع الأزدي بكر بن وائل فالتقى القوم واقتتلوا أشد القتال فقتل من الفريقين قتلى كثيرة فقالت لهم بنو تميم يا معشر الأزدي في دمائنا ودمائكم بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من أهل الإسلام فإن كانت لكم بينة بينة أنا قتلنا صاحبكم فاختراروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم وإن لم تكن لكم بينة فإننا نحلف باء ما قتلنا ولا أمرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلاً وإن لم تريدوا ذلك فنحن ندي صاحبكم بمائة ألف درهم فاصطلحوا فأتاهم الأحنف بن قيس فقال يا معشر الأزدي أنتم جيرتنا في الدار وإخواننا عند القتال وقد أتيناكم